١٠

من الظواهر الصوتية في لهجة أزد تهامة

(دراسة تربط بعض الظواهر اللهجية في محافظة العرضيات بأصولها التراثية)

د. مكين بن حوفان القرني

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب بالمخواة – جامعة الباحة

• حصل على درجة الماجستير من جامعة أم القرى، بأطروحته (ما لا يجوز اجتماعه في النحو العربي للاتفاق في المعنى أو للتضاد أو للتعويض).
• حصل على درجة الدكتوراه بأطروحته درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بأطروحته (أسماء الأماكن في منطقة مكة المكرمة : دراسة لغوية).

E : makeen.h@hotmail.com

الملخص

موضوع البحث: مِن الظواهر الصوتية في لهجة أزد تهامة (دراسة تربط بعض الظواهر اللهجية في محافظة العرضيات بأصولها التراثية).

أهداف البحث: دراسة أبرز الظواهر الصوتية لدى قبائل أزد تهامة الساكنين في محافظة العرضيات بمنطقة مكة المكرمة، وهي: إبدال لام التعريف ميمًا أو باء، والوقف على الاسم المنون بإظهار التنوين، وإشباع ضمير الغيبة، وتغييرات الهمزة. ووصف هذه الظواهر، وتحليلها، وربطها بأصولها التراثية، وبيان التطور فيها.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج: تبدل لام التعريف ميمًا؛ للذلاقة وقرب المخرج والاشتراك في الصفات، وتُبدل هذه الميم باء؛ لاتفاق المخرج، فهي بدل من بدل، ويوقف على الاسم المنون بإظهار التنوين؛ لأن ذلك تطور في الوقف على المنون بإظهار حركة الإعراب لدى الأزد، ويكثر إشباع ضمير الغيبة لدى قبائل الأزد التهامية، وهي لغة فيه ثبتت بها بعض القراءات القرآنية، كما يكثر تغيير الهمزة بالإبدال والحذف، وهو مظهر يكاد يكون عامًا لدى قبائل الجزيرة العربية.

أهم التوصيات: يوصي البحث بتوسيع دراسة اللهجات العربية المعاصرة وربطها بأصولها التراثية، وبيان التطور فيها، لا لإقراره، بل لتفسيره والتنبيه إليه والدعوة إلى الالتزام بالأصل الفصيح فيه.

الكلمات المفتاحية: الإبدال – الحذف – الإشباع – الوقف – العرضيات.

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على مَنْ شرُف في خَلْقِه وخُلُقه وبيانه، ثم أما بعد:

فإن بحث العلاقة بين العربية الفصحى ولهجاتها يُعَدُّ من مباحث علم اللغة الحديث، واللغة متصلة بلهجاتها على امتداد العصور، وما اللغة الفصحى إلا مزيج من لهجات العرب.

ولما كانت اللغة كالكائن الحي في النمو والتغير فإن الكثير من ظواهرها قد تعرضت للتغير والتطور، في المستويات المختلفة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. لكن التغير في المجال الصوتي أجلى وأظهر، وبه اعتنى علماء العربية الأوائل منذ سيبويه في كتابه (الكتاب).

ومن لهجات العرب التي أوردها علماء العربية – على نحو ما سيأتي– لهجة الأزد، وهذه اللهجة نالت بعض الدرس، لكنه درس يفتقر إلى الشمول، وقد وقفت على أربعة أبحاث فيها:

الأول والثاني منها للدكتور أحمد قشاش الغامدي، وجاء الأول بعنوان: (الأزد ومكانتهم في العربية)، وفيه أدخل الباحث كل بطون الأزد (أزد السراة، وأزد شنوءة، وأزد غسان، وأزد عُمان)، وتناول تاريخهم، ثم تحدث عن فصاحة الأزد مستشهدًا بأقوال العلماء، وأورد أمثلة متنوعة لجميع المستويات اللغوية، واعتذرَ عن الاستقصاء والإحاطة، وفي استشهاداته للنواحي الصوتية أوجز الحديث ولم يُشر إلى بعض التطورات الحديثة، وجُلّ ما أورده عن أزد السراة.

والثاني بعنوان: الإبدال في لغات الأزد (دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، ومن عنوانها يتضح أنها تقتصر على دراسة الإبدال فقط، وفيها درس ظواهر الإبدال الملقبة وغير الملقبة على مستوى الصوامت، كما درس

الإبدال في الصوائت (الحركات)، ولعل أهم ظاهرة صوتية طرقها هي إبدال لام التعريف ميمًا، وقد أشار إلى أنه سمعها في تهامة غامد الزناد وأنهم يبدلون الميم باء، وغامد الزناد من قبائل منطقة الباحة التهامية المجاورة لمحافظة العرضيات من جهة الشمال الغربي، ولعل هذه الظاهرة أكثر الظواهر صلة بالظواهر المدروسة في هذا البحث، لكن في بحثي مزيد تفسير وتفصيل، خاصة في الإبدال من البدل.

أما البحث الثالث فهو للدكتور جمعان عبد الكريم الغامدي، بعنوان: (لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي)، وكانت رسالة علمية نال بها شهادة الماجستير (١٤٢٠هـ)، ومن عنوانها يتضح أنها تُعنى بلهجة أزد االسراة على وجه التخصيص.

وأما البحث الرابع فهو عن أسماء الأماكن في منطقة مكة المكرمة (دراسة لغوية)، ومن ضمنها محافظة العرضيات، وهو بحثي لدرجة الدكتوراه، وفيه إشارة إلى نطق بعض الأماكن ورسمها وفق نطق أهلها في موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، وعُني الباحث فيه بالتنبيه إلى أثر اللهجة في رسم اسم المكان وفق نطق أهله في العرضيات، وأن ذلك غرَّ مؤلفي أسماء الأماكن في المملكة فدونوا بعض الأسماء مثل: شِعْب وعُذَيْق وذُرَح ورَسَان، هكذا: شعبن وعذيقن وذرحن ورسانن، بالوقف على المنون بإظهار التنوين وكتابتها نونًا، كما أشرت في تلك الدراسة إلى بعض الإبدالات التي اشتمل عليها ذلك البحث كإبدال لام التعريف ميمًا وبعض إبدالات الهمزة، لكنها إشارات موجزة تتعلق بالأماكن ورسمها، وليس من اهتمامها البحث المفصَّل والوصف والتفسير والتأصيل للظواهر، كما في هذا البحث.

ويتمثل **هدف هذا البحث** في أنه يُعنى بدراسة بعض الظواهر الصوتية البارزة لدى قبائل الأزد التهامية التي لم تنل حقها من البحث الدقيق في

الإبدال والوقف والحذف والزيادة؛ لأن الدراسات التي ذكرتها آنفًا تكاد تنحصر في أزد السراة، ولدى أزد تهامة ظواهر متطورة عن الظواهر في السراة، يقع على عاتق هذا البحث وصفها وتحليلها.

ولتحقيق هذا الهدف **اتبعتْ الدراسة المنهج** الوصفي التحليلي الذي يسجل أهم الظواهر الصوتية لدى قبائل الأزد التهامية في العرضيات، ثم يحللها ويُعللها ما أمكن التعليل.

وتأتي **حدود البحث** المكانية متمثلة في قبائل الأزد القاطنة محافظة العرضيات، أما الحدود الموضوعية فهي محصورة في إبدال لام التعريف ميمًا أو باء، والوقف بإظهار التنوين، وإشباع ضمير الغيبة، وتغييرات الهمزة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في أربعة مباحث يَسبقها تمهيد وتقفوها خاتمة متلوَّة بفهرس المصادر والمراجع.

أما التمهيد فقد تضمن حديثًا موجزًا عن صلة العربية المعاصرة بالفصحى، وبيانًا مقتضبًا عن مكان البحث وقبائل سكانه، وأما المبحث الأول فقد خصصته للام التعريف بين الميم والباء، وجاء المبحث الثاني للحديث عن الوقف على الاسم المنون بإظهار التنوين، والمبحث الثالث تحدثت فيه عن إشباع حركة ضمير الغيبة، وفي الرابع تحدثت عن تغييرات الهمزة بالحذف والإبدال، وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وذيلتها بالتوصيات والمقترحات.

والله أسأل التوفيق والتسديد.

تمهيد

تتطلب هذه الدراسة توطئة موجزة تبين صلة العربية المعاصرة بالفصحى، وتُعرِّف بمكان البحث وقبائل سكانه.

١- صلة العربية المعاصرة بالفصحى:

شُبِّهت صلة العربية المعاصرة بالفصحى المثالية بـ«صلة الابن بأبيه، يحمل الابن صفات وراثية وثقافية عن الأب ويختلف عنه في أنه يعيش في زمن غير زمن أبيه، واختلاف الزمن يحمل في طياته اختلافًا في الرؤية والتفكير وفي أمور الثقافة جميعًا»(١).

وتُعَد لهجات الجزيرة العربية بشكل عام أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى(٢)، ولا شك أن المستوى الفصيح أعلى مستويات اللغة، وبه ينبغي أن يكون البيان، كما أنه لا خلاف في أن لحن العوام ينبغي أن يُردَّ إلى أصله الفصيح.

وينبغي ألا يغيب عن باحث أن اللهجات كانت إحدى الروافد التي تكونت منها الفصحى، لكن ليست كلها مقبولة حسنة، وليست كلها لحنًا وخطأً، فمنها الجيد الحسن، ومنها الرديء المذموم، ومعاجم اللغة وثَّقت ذلك بإتقان، والنحويون منذ سيبويه وضَّحوا ذلك وبيَّنوه(٣).

وللاستعمال اللغوي ثلاثة مستويات: الفصيح، واللهجي، والعامي. والفصيح - بلا خلاف- أعلاها؛ لأنه ذروة البيان ومنتهى الإتقان.

ويعرف اللغويون اللهجة بأنها: «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي

(١) مشكلات اللغة العربية المعاصرة، البرازي (ص٥٥).
(٢) ينظر: أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية، الشمسان (ص٥).
(٣) ينظر: الكتاب (٤/ ١٩٦)، (٤/ ١٩٧)، (٤/ ٢٠٠)، (٤/ ٣٨٤)، (٤/ ٤٤٤).

جزء من بيئة أوسع وأشمل يضم عدة لهجات»[١]، أو أنها «العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة»[٢].

وهذه اللهجات ليست وليدة الأزمنة المتأخرة عن زمن الفصاحة؛ لأن الناس كانوا يحادثون بعضهم في بيئاتهم بما توافقوا عليه في التواصل وبما يشيع بينهم من خصائص لغوية؛ ولذا قال صبحي الصالح: «والوحدة اللغوية التي صادفها الإسلام حين ظهوره، وقوَّاها قرآنه بعد نزوله، لا تنفي ظاهرة اللهجات عمليًّا قبل الإسلام وبقاءها بعده، بل من المؤكد أن عامة العرب لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدثون بتلك اللغة المثالية الموحدة، وإنما كانوا يعبرون بلهجاتهم الخاصة، وتظهر على تعابيرهم صفات لهجاتهم وخصائص ألحانهم»[٣].

وقال إبراهيم أنيس: «فقبل الإسلام استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية في حديثها العادي وفي لهجات التخاطب، ولكن الخاصة من الناس في تلك القبائل قد لجؤوا إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة في شؤونهم الجدية يخطبون بها وينظمون الشعر، وينفرون من صفات اللهجات في مثل هذا المجال، حتى إذا عادوا إلى بيئتهم تحدثوا إلى الناس في الشؤون العامة بمثل لهجتهم؛ لئلا تنفر منهم النفوس»[٤].

أما العامِّيّة فهي ما يكثر استعماله على ألسنة العوام في محادثاتهم، ولغة العوام منها ما هو صحيح موافق للغة العرب، ومنها ما هو غير صحيح، وهو ما سماه اللغويون لحن العامة أو لحن العوام[٥].

(١) في اللهجات العربية، أنيس (ص١٦).
(٢) اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، هلال (ص٢٧).
(٣) دراسات في فقه اللغة، الصالح (ص٦٠).
(٤) في اللهجات العربية، أنيس (ص٤٦).
(٥) ينظر: اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، فراج (ص١٤٧).

وعلماء اللغة في الاحتجاج باللهجة فريقان: فريق يذهب إلى أنه لا يُحتج باللهجات في اللغة كالأصمعي في (لحن العامة)، وابن قتيبة في (أدب الكاتب)، والجواليقي في (تكملة ما تلحن فيه العامة)، وغيرهم. وفريق أجاز الاحتجاج باللهجات وجعلها مقياسًا للصواب اللغوي، ومنهم ابن جني، فقد عنون بابًا في كتابه (الخصائص) بقوله: «باب اختلاف اللغات وكلها حجة»[(١)]، وفيه قال: «وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه»[(٢)].

ويؤيد المجيزين نزولُ القرآن بلهجات العرب، وموافقة القراءات القرآنية للاستعمال اللغوي، وأن القراءات القرآنية حجة في اللغة والنحو، سواء كانت متواترة أم آحادًا أم شاذة، إذ هي أقوى سندًا وأصح نقلًا مما احتج به من كلام العرب غير القرآن[(٣)]، ويضاف إلى ذلك احتجاج اللغويين والنحاة بتجويز بعض المسائل، كالاحتجاج بلغة هذيل في جواز حذف حرف العلة من آخر المضارع في غياب الناصب أو الجازم[(٤)].

وقد قال رجل لأبي عمرو بن العلاء: «أخبرني عما وضعتَ مما سميتَ عربية أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقال :كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال: أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات»[(٥)].

ومراده باللغات: اللهجات.

واللهجات المستحسنة جزء من اللغة الفصحى ومكون من مكوناتها، فبها

(١) الخصائص، ابن جني (٢/ ١٠).
(٢) المرجع السابق (٢/ ١٢).
(٣) ينظر: في أصول النحو، الأفغاني (ص٢٩)، وينظر: اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، فراج (ص١٦١).
(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٥/ ٤٧٩).
(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (١/ ٢٢١).

استدل النحاة على جواز بعض الوجوه النحوية، كتجويز لغة أكلوني البراغيث، وبها احتج المعجميون فأشاروا إلى بعض اللغات الواردة في اللفظ وحكموا بجودتها، كنقل صاحب الصحاح عن العرب: «بعضهم يقول: هذه مَرْأَةٌ صالحة، ومَرَة -أيضًا- بترك الهمزة، وبتحريك الراء بحركتها»[(١)]، ويضاف إلى ذلك أن بعض القراءات القرآنية جاءت موافقة للهجة من اللهجات العربية، وجمهور اللغويين يجيزون الاحتجاج بالقراءات في اللغة.

٢- العُرْضِيَّات (المكان والسكان):

محافظة العرضيات تتبع منطقة مكة المكرمة إداريًا، وتقع على السفوح الغربية لجبال السروات، ويحدها من الجنوب محافظة المجاردة بمنطقة عسير، ومن الشرق محافظة بلقرن بمنطقة عسير وأجزاء من منطقة الباحة، ومن الشمال محافظة غامد الزناد بمنطقة الباحة، ومن الغرب محافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة.

والعُرْضِيَّات جَمْع العُرْضِيَّة، وضبطها بضم العين، وربما أتت تسميتها من العَرُوْض، وهو الطريق في عرض الجبل[(٢)]، وفي العُرْضِيَّة معنى الصعوبة والنَّخْوَة والإباء والاختيال وشدة النشاط في السير[(٣)]،«والعُرضيُّ: الَّذِي فِيهِ جفاءٌ وَاعْتِرَاض، وَقَالَ العجّاج:

ذُو نَخْوةٍ حُمَارسٌ عُرضيُّ»[(٤)].

(١) الصحاح، الجوهري (مرأ ١/ ٧٢).
(٢) ينظر: تاج العروس، الزبيدي (عرض ١٨/ ٣٨١).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (عرض ١/ ٢٩٥ – ٢٩٦)، وتاج العروس، الزبيدي (عرض ١٨/ ٤٢٧ – ٤٢٨)، وكتاب الألفاظ، ابن السكيت: (ص١١٠)، والتقفية في اللغة، البندنيجي (ص٧٠٢)، والجراثيم، ابن قتيبة (٢/ ١٩٦)، والزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري (٢/ ٦٥).
(٤) تهذيب اللغة، الأزهري (عرض ١/ ٢٩٦).

وأورد أصحاب المعاجم ضمن مادة «عرض» قول لبيد بن أبي ربيعة[١]:

وإنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ القِتـالُ فإنَّـنا نُقَاتِلُ ما بَيْنَ العَرُوضِ وخَثْعَمَا

وفسروا العَرُوْض فيه بما بين مكة واليمن، وبيَّنوا أن المراد بقول العرب: استُعمل فلان على العَرُوْض، أي مكة والمدينة واليمن[٢].

والعُرْضيَّة جزء من العَرُوْض الواقع بين مكة واليمن، وتسميتها تثبت اسم العَرُوض للمنطقة المذكورة، بدلالة أصل الاشتقاق.

وقبائل المحافظة تكاد تنحصر في:

- **خثعم (خثعم تهامة):** «وهم بنو خثعم بن أنمار بن إرش بن عمرو بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان» [٣]. وديار خثعم في السراة وفي تهامة، والمقصود هنا خثعم تهامة التي تتبع منطقة مكة المكرمة إداريًّا، وديارها واقعة على سفوح جبال السراة الغربية شرق القنفذة. وفروع خثعم كما أورد الجاسر: شُمْران، وعِليان، والفَزَع، وأكْلُب[٤]، وقبائل خثعم في تهامة: آل كثير، وشمران، وبنو المنتشر، وبلعريان والعوامر. وهناك اختلاف في نسب شُمْران إلى خثعم، فمنهم من يراها قبيلة مستقلة، ولسنا هنا بصدد هذا الاختلاف[٥].

- **بلقرن:** وهم بنو قرن بن عبد الله بن الأزد[٦]، ويقسمون إلى قسمين: بلقرن السَّرَاة، وبلقرن تهامة[٧]. وديارهم التابعة لمنطقة مكة المكرمة في

(١) ينظر البيت في الصحاح، الجوهري (عرض ٣/ ١٠٨٩)، ولسان العرب، ابن منظور (عرض ٧/ ١٧٣)، وتاج العروس، الزبيدي (عرض ١٨/ ٣٧٧).
(٢) ينظر: الصحاح، الجوهري (عرض ٣/ ١٠٨٩)، ولسان العرب، ابن منظور (عرض٧/ ١٧٣).
(٣) اللباب في تهذيب الأنساب، الشيباني (١/ ٤٣٢).
(٤) ينظر: معجم قبائل المملكة، الجاسر (ص١٩٧).
(٥) ينظر: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جريس (ص٤٠٦).
(٦) ينظر: الاشتقاق، ابن دريد (٢/ ٤٨٩).
(٧) ينظر: معجم قبائل المملكة، الجاسر (ص٦٥٠-٦٥٣)، وفيه تفصيلات وفروع ليس هنا موطن تفصيلها.

العرضيتين: الجنوبية، والشمالية (محافظة العُرْضِيَّات)، على سفوح جبال السراة الغربية شرق محافظة القنفذة. ومن فروع هذه القبيلة في تهامة: آل سُلَيمان، وبنو رِزْق، وبنو سُهَيْم، وبلحارث، وعِمَارة؛ وأما بلقرن السراة فقاعدتهم محافظة سبت العلاية التابعة لمنطقة عسير.

المبحث الأول: لام التعريف بين الميم والباء

من اللهجات الملقبة الوافدة من اليمانية ما أسماه علماء اللغة بـ«الطمطمانية» (إبدال لام التعريف ميمًا)، يقول الهمداني: «وبلد سفيان بن أرحب فصحاء، إلا في مثل: أم رجُل، وقيِّد بعيراك، ورأيت أخواك. ويشركهم في إبدال الميم من اللام في الرجل والبعير وما أشبهه: الأشعر وعَكّ، وبعض أهل تهامة»(١).

وينسبها اللغويون إلى طَيِّىء والأزد، وإلى قبائل حمير في جنوب الجزيرة العربية، كقولهم: طاب امهواء، يريدون: طاب الهواء(٢).

وجاء في الآثار فيما رواه النِّمْر بن تَوْلَب أنه ﷺ نطق بهذه اللغة في قوله: «**ليس من امبر امصيام في امسفر**»(٣).

وتمدنا كتب التراث بأمثلة شبيهة بالسابقة لدى القدامى، فقد أورد الأخفش الأوسط: «وأما ما سمعنا من اليمن فيجعلون «أم» مكان الألف واللام الزائدتين، يقولون: «رأيت امْرَجُلَ» و«قام امرجل» يريدون «الرجل»(٤)»، وقال أبو العباس (ثعلب): «وهذه لغة للأزد مشهورة»(٥)، كما وردت في كلام قاله ذو الكلاع الحميري: «عليك امرأي وعلينا امفعال»(٦)، أي عليك الرأي وعلينا الفعال(٧)، وروي أن رجلًا سأل امرأة حميرية عن بلادها، «فقالت: النخل قُلٌّ، ولكن عيشنا آمقمح، آمفرسك، آمعنب،

(١) صفة جزيرة العرب، الهمداني (ص١٣٥).

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (ص١٣٩)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (١/ ١٧٧).

(٣) أخرج الحديث بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٣٤)، عن كعب بن عاصم، ولفظه في رواية البخاري (٣/ ٣٠)، ورواية مسلم (٣/ ١٤٢) على اللغة الشائعة لا على لغة أهل اليمن.

(٤) معاني القرآن، الأخفش (١/ ٣٢).

(٥) مجالس ثعلب، ثعلب (١/ ٥٨).

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد (٣/ ٩٦).

(٧) ينظر: القراءة واللهجات، حمّاد (ص١٤٣).

آمحماط»[١].

ولا تزال هذه اللهجة شائعة في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية، ومنه محافظة العرضيات، يقولون في الجبل، والمرعى، والزرع، والحبل، والخيط، والكتف، والكبد، والليل، والنهار: امجبل، وامَّرعى، وامزرع، وامحبل، وامخيط، وامكتف، وامكبد، واملیل، وامنهار.

ولهذه اللهجة وجود في بعض وثائقهم القديمة، فقد أورد الكاتب الباحث في التراث عبد الهادي بن مجنّي وثيقةَ صُلحٍ تاريخها السابع من شهر رجب سنة ١٣٢٩هـ، أي قبل مئة وتسع سنوات، وفيها: «ثم إذا تعسَّر عليه مكان انتقل إلى مسرَّة تطيب لها مما يوالي الرَّوض من امشام ويمنا»[٢]، و«امشام» هنا هي الشام، ويعبر بها أهلنا عن جهة الشمال كما يعبرون باليمن عن جهة الجنوب، فيقولون: شامًا ويمنًا والشام واليمن، يعنون: شمالًا وجنوبًا، والشمال والجنوب.

وفي وثيقة أخرى تاريخها الخامس من ذي الحجة سنة ١٣٥٣هـ، أورد ابن مجنّي: «وساقية امبديعة تأخذ عادة ساقية امفارعة وتمضي من عند ذنب امّقدح ما تعاق»[٣]، وامبديعة وامفارعة وامّقدح، هي: البديعة والفارعة والمقدح، وهي أسماء مزارع.

وتبدل اللام ميمًا سواء كانت شمسية أم قمرية، والسبب الصوتي المسوغ

(١) تاج العروس، الزبيدي (فرسك ٢٧/ ٢٩٧).

(٢) من وثائق الصلح القديمة في العرضيات، ابن مجنّي، عبد الهادي، صحيفة الجزيرة، ع (١٦١٩٥)، الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ.

http://www.al-jazirah.com/2017/20170130/wo2.htm

وقوله: «من امشام ويمنا»، هكذا رسمت في الوثيقة التي نقلها الكاتب، و«يمن» معطوفة على مجرور، فحقها الجر لا النصب.

(٣) السابق نفسه، http://www.al-jazirah.com/2017/20170130/wo2.htm

لذلك هو أن بين اللام والميم نسبًا قريبًا؛ إذ هما من الأصوات الذلقية، والمخارج متقاربة، وبينهما اشتراك في بعض الصفات، كالجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة، يقول الرضي: «والميم تناسب اللام والنون لكونهما مجهورتين وبين الشدة والرخوة»[(١)]، ويضاف إلى ذلك أن اللام والميم من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين، والمعروف أنهما أكثر الأصوات شيوعًا في الساميات، ومعهما النون[(٢)].

وقد حاول بعض النحاة تفسير هذه المعاقبة بين اللام والميم بأن الميم لا تعقب اللام إلا مع الحروف القمرية[(٣)]، لكن هذا التفسير لم يطَّرد؛ لدخولها على القمرية والشمسية في حديث: «**ليس من امبر امصيام في امسفر**»، فدخلت على الباء في «البر» وهو حرف قمري، كما دخلت على الصاد والسين في «الصيام والسفر»، وهما حرفان شمسيان، وهذا جعل ابن هشام يقول: «وقيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها، نحو: غلام وكتاب، بخلاف رجل وناس ولباس. وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول: خذ الرمح، واركب امفرس، ولعل ذلك لغة لبعضهم، لا لجمعهم، ألا ترى إلى البيت السابق، وأنها في الحديث دخلت على النوعين»[(٤)]. ومراده بالبيت قول بجير[(٥)]:

(١) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي (٣/ ٢١٦).

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس (ص١٢٤).

(٣) نقل خالد الأزهري في التصريح بمضمون التوضيح (١/ ١٨٠) عن الزجاجي قوله: «حمير يقلبون «اللام» ميمًا إذا كانت مظهرة كالحديث المروي، إلا أن المحدثين أبدلوا في الصوم والسفر، وإنما الإبدال في البر فقط».

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (١/ ٤٨).

(٥) البيت من بحر المنسرح، وهو منسوب لـ«بجير بن غنمة أحد بني بولان بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وبولان: حي من طيئ، وهو أخو خالد بن غنمة الطائي، وهو شاعر جاهلي مقل»، ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني (١/ ٤٢٩)، والسَّلَمَة واحدة السِّلام، وهي الحجارة.

ذَاكَ خَلِيلي وذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بامْسَهْمٍ وامْسَلَمَهْ

والنحاة أثبتوا أن الميم أداة تعريف عند أهل اليمن واحتجوا بالبيت السابق، وهو بيت ضارب في القدم؛ وقائله شاعر جاهلي، وهو بجير بن غنمة من طيّء[١]. يقول الزمخشري: «وهذه اللام وحدها هي حرف التعريف عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها كهمزة ابن واسم. وعند الخليل أن حرف التعريف «أل» كهل وبل، وإنما استمر بها التخفيف للكثرة. وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم، ومنه: ليس من امبر امصيام في امسفر. وقال: يرمي ورائي بامسهم وامسلمه»[٢].

وقد دافع الرضي الاستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب عن إبدال لام التعريف ميمًا عند أهل اليمن واحتج بقول الزمخشري السابق، وردَّ على ابن جني وغيره ممن ضعَّف هذا الإبدال، بقوله: «وحينئذٍ لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف، ولا بالشذوذ، نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميمًا، ولكن يُتبَع إن سمع، وقد حكى الزجاجي أربع كلمات وقع التبادل فيها بينهما، قال: «غُرْلَة وغُرْمَة، وهي القُلْفَة، وامرأة غَرْلاء وغرْماء ولا يقال: قلفاء، وأصابته أزْلَة وأزمة: أي سنة، وانجبرت يَدُه على عَثَم وعَثَل، وشمِمْت ما عنده وشمِلْت ما عنده: أي خبرته»[٣].

وهناك كلمات لا تقلب فيها لام التعريف ميمًا، مثل: أسماء الأوقات: الفجر، والصباح، والظهر، والعصر، والمغرب، العشاء، وأسماء أيام الأسبوع: السبت، والأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة[٤].

(١) ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني (١/ ٤٢٩).
(٢) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري (٤٤٩-٤٥٠)، وينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك (١/ ١٦٥)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان (٣/ ٢١٦).
(٣) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي (٤/ ٤٥١-٤٥٢).
(٤) ينظر: المقتضب في لهجات العرب، كريم (ص١٤١).

ومن قبائل الأزد في مركز العرضية الشمالية بمحافظة العرضيات من يبدل هذه الميم باءً، فيقولون في امسليْلَة واملِيل وامشيْح وامكادي: ابسليلة، وابليل، وابشيح، وابكادي.

وقد ورد لدى القدامى الإبدال بين الميم والباء في جملة من ألفاظ اللغة، كسَمَّد شَعرَه وسبَّده[١]، وأتانا وما عليه طِحْرَبَة وطِحْرَمَة، أي خِرقة[٢].

وسَوَّغ هذا الإبدال (إبدال الميم باء) أن الميم والباء من مخرج واحد، وتجمعهما صفة الجهر[٣]، وتفرق بينهما الشدة في الباء والرخاوة في الميم، إلا أن صوت الميم أنقى من الباء؛ لأن هواءه يخرج من الأنف، ولذا يجد المزكوم صعوبة في نطقه، ويُحوِّله إلى «باء»، فإذا قال: «مزكوم» نطقها: «بزكوب» بالباء[٤].

وقد تأملت بمعونة بعض الزملاء الألفاظ التي تحل فيها الباء محل الميم في مثل نطق السيارة = امسيارة = ابسيارة، فوجدناها لا تدخل في أي لفظ عُرِّف باللام المبدلة ميمًا، بل في لفظ عن لفظ؛ لأسباب تعود في مجملها إلى تحقيق السهولة في النطق والاقتصاد في المجهود، وقد جُمِعتْ الحروف التي لا تدخل معها (أب) في (عبأهم حنفي)، فلا يقولون: ابعربي، وابيت، وابأكل، وابهللة، وابماسة، وابحذاء، وابحوش، وابنوم، وابفراش، وابيوم، لكنهم يعودون إلى نطقها (أم)، ويعدلون عن الإبدال من الميم في الأمر الغالب، فيقولون: امعربي، وامبيت، وامأكل، وامهللة، واماسة، وامحذاء، وامحوش، وامنوم، وامفراش، واميوم، وهي في الأصل باللام: العربي، البيت، الحذاء، الماسة، الحوش، النوم، الفراش، اليوم.

(١) ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي (١/ ٤٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (١/ ٤٩).
(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني (١/ ١٣١، ٢/ ٨٩).
(٤) ينظر: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، رمضان (١٢٨).

ومن أسباب هذا العدول: الهروب من اجتماع المثلين، «فيقولون في «امجَمَل»: «ابجَمَل»، إلا ما كان أوله باء كالبَقَرة، فيقولون: «امْبَقَرة» هروبًا من اجتماع المثلين»[١]، ومن الأسباب -كذلك- تحقيق السهولة في النطق والاقتصاد في المجهود؛ لأن نطق الميم المبدلة من لام التعريف مع حروف (عبأهم حنفي) أسهل من نطق الباء؛ فانطباق الشفتين مع الميم أقل من انطباقهما مع الباء، وهو مع الميم يُحيل خروج النفس من الفم إلى الخياشيم، بخلافه مع الباء، التي هي أدخل في الانطباق وأقوى فيه.

وإبدال الميم باء بدل من بدل، وله نظائر في العربية، فقد أورد النحاة أن تاء القسم بدل من بدل؛ لأنها بدل من الواو، والواو بدل من الباء[٢]، وأن الألف في «آل» بدل من الهمزة، والهمزة بدل من الهاء[٣]، وأن الدال في الدَّوْلج بدل من التاء (التَّوْلج: كناس الظبي)، والتاء بدل من الواو[٤].

وعلى ذلك فإن الميم من «أم» المعرفة بدل من اللام من «أل»، والباء من «أب» بدل من الميم، فهي بدل من بدل، إلا على رأي من يذهب إلى أن «أم» أصل في التعريف واللام بدل منها، فإن الباء على ذلك ستكون بدلًا من أصل لا من فرع.

والقول بأصالة «أم» في التعريف لا يسنده دليل صحيح فيما أعلم؛ لأن «أل» هي السائدة في الجزيرة العربية[٥]، ووجودها في النقوش السبئية القديمة

(١) الإبدال في لغات الأزد، قشاش (ص٤٤٤).

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني (١/ ١١٥)، وإيضاح شواهد الإيضاح، القيسي (١/ ٣٣٤)، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي (١/ ٣٢٨)، وعلل النحو، الوراق (ص٢١٤)، والممتع في التصريف، ابن عصفور (١/ ٣٥٠).

(٣) ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي (١/ ٣٣٥)، والممتع في التصريف، ابن عصفور (١/ ٣٥٠).

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ولج ٧/ ٥٥٤)، ولسان العرب، ابن منظور (ولج ٢/ ٤٠٠).

(٥) ينظر: دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، شرف الدين (ص٥١).

كما ورد في بعض دراسات بعض المستشرقين[١] لا ينهض ليكون دليلًا على أنها أصل في التعريف.

والدليل على أصالة «أل» في التعريف أنها شائعة، والميم تبدل منها ولا يُعرَّف بها كل لفظ كما في أيام الأسبوع، وما يبدل من الميم (الباء) يدخل على بعض الأسماء دون بعض، كما ورد من أنها -في الأمر الغالب- لا تدخل على ما بدأ بحرف من حروف (عبأهم حنفي)، فما يُعرَّف بـ«أم» أقل مما يعرف بـ«أل»، وما يُعرَّف بـ«أب» أقل مما يُعرَّف بـ«أم»؛ لأن الباء بدل من بدل، «وإنما خصَّتْ العرب ما فيه بدل من بدل بشيء؛ لأنه فرعُ فرعٍ، والفروع لا يُتصرَّف فيها تصرُّف الأصل، فكيف فرعُ الفرع؟»[٢].

(١) ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، رابين (ص٩٥)، وينظر: دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، شرف الدين (ص٥١).

(٢) الممتع في التصريف، ابن عصفور (١/ ٣٥٠).

المبحث الثاني: الوقف على الاسم المنون بإظهار التنوين

يذكر العلماء في الوقف على المنون ثلاث لغات: «إحداها لغة ربيعة، وهي أن يوقف عليه بحذف التنوين، وسكون الآخر – مطلقًا- كقولك: هذا زيدْ، ومررت بزيدْ، ورأيت زيدْ ... والثانية: لغة الأزد، وهي أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفًا بعد الفتحة، وواوًا بعد الضمة، وياءً بعد الكسرة، كقولك: رأيتُ زيدَا، وهذا زيدُو، ومررت بزيدِي. والثالثة: لغة سائر العرب، وهي أن يوقف على المنصوب والمفتوح بإبدال التنوين ألفًا، وعلى غيرهما بالسكون وحذف التنوين بلا بدل. والمراد بالمنصوب ما فتحته فتحة إعراب نحو: رأيت زيدًا، والمراد بالمفتوح ما فتحته لغير إعراب نحو: إيهًا، وواهًا»[(١)].

والناس – اليوم – يوافقون ربيعة في الوقف على المنون بحذف التنوين حتى مع المنون بالفتح، وذلك في الغالب الأعم؛ لأن الإعراب قد ذهب من الألسنة. ومن قبائل الأزد من لا يزال لديهم أَثَرَة من لغة أجدادهم الأوائل، لكنهم يقفون بإبدال التنوين واوًا في جميع الحالات، يقولون في الوقف على مثل بَرْد، وثمران، ونخال، وليل، وحُمُر، وذُرَح، وشعب: بَرْدُو، وثمرانو، ونخالو، وليلو، وحُمُرو، وذُرحو، وشعبو.

وهذه اللهجة لدى قلة من القبائل الأزدية الواقعة على السفوح الغربية من جبال السراة في محافظة العرضيات، وهذه القبائل في الغالب مجاورة لقبائل أزد السراة في محافظة بلقرن، التي يشيع عند سكانها هذا الوقف.

والمظهر الصوتي لدى الأزديين في تهامة هو الوقف بإظهار التنوين، ونطقه تنوين كسر أو تنوين ضم في الغالب، وجاء تنوين الفتح على قلة، فبَرْد يُنطق: بَرْدٍ، وشعْب: شعبٍ، وثمران: ثمرانٍ، ونَخَال: نَخَالٍ، وليل: ليلٍ، وحُمُر: حُمُرٌ، وذُرَح: ذُرَحًا.

(١) شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٤/ ١٩٨٠- ١٩٨١).

والذي يحدد نوع التنوين في آخر الاسم -كما يرى الباحث- حركة الحرف السابق للحرف المنون في الغالب، فإن كانت ضمة نُوِّن الحرف الأخير بالضم ووقف على التنوين ونطق نونًا، وإن كانت كسرة نطق تنوين كسر، وإن كانت فتحة نطق تنوين فتح. وفي بعض الحالات التي تتبع حركة العين فيها حركة الفاء، يكون الثالث المنون تابعًا لها، فمثلًا: «حُمُر»، من ينطقها بضم الحاء والميم ينون الراء تنوين ضم، ومن ينطقها بكسر الفاء يكسر العين كذلك، وينون الراء تنوين كسر (حِمِرٍ)، فيكون فيه الإتباع للحركات في فاء الكلمة وعينها ولامها.

وما ليس فيه إتباع وكان فيه الحرف السابق للحرف المنون ساكنًا، ففيه تفصيل؛ فإن كان الساكن صائتًا طويلًا (الألف) فالغالب أنَّ ما بعده ينون بالكسر، مثل: نخالٍ، وصُقارٍ، وإن كان الساكن حرفًا صحيحًا فإنَّ ما بعده ينون بالكسر أو بالضم: بَرْدٍ، غَفْصٌ.

ومن المحدثين من يرى هذا التنوين نونًا، ويعدها حرف تعريف في لهجات أهل اليمن، وينكر أن تكون «أم» هي المعرفة، فتكون أداة التعريف عنده (ون) أو (ان) أو (ين) في آخر الاسم[1]، ويذكر «رابين» أن عددًا من الأسماء في القرون الإسلامية الأولى والمتأخرة ما زالت في غرب الجزيرة قد انتهت بالمقطع (ون)، وينقل آراء بعض الباحثين بأن ذلك كان إحدى الطرق اليمانية الشاذة في صياغة الأسماء، ويسند إلى (لندبيرج) أن (ون) ليست سوى أداة للتعريف في العربية الجنوبية التي أصبحت تنطق (ون) من قبل اليمانيين حاملي هذا الاسم، ثم يبيِّن رأيه في هذه المسألة بأن اعتبار صيغة (ون) أداة للتعريف في العربية الجنوبية هو محض افتراض، ولا يؤيد الاعتقاد بأن (ون) تكون في

(١) ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، رابين (ص٨٤)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي (٨/ ٥٧٦).

حالة الرفع، و(ين) في حالة الجر، و(آن) في حالة النصب، ويذكر أنه بما أن الحميرية لا يوجد فيها أي أثر للأداة اللاحقة فإنه من غير المحتمل ودون ريب، أن تكون بحاجة لهذه اللواحق، وأنه يجب مقارنتها على الأصح بالأسماء العبرية التي تنتهي بـ(ون)[١]. وربما قصد ما انتهى من أسماء الأماكن بهذه اللواحق، كـ(سيئون، وعمران) في اليمن، وإيراد النون مع العلامات الإعرابية الثلاث يوهم بأن مراده بالنون التنوين بأنواعه: تنوين الضم، وتنوين الفتح، وتنوين الكسر.

وبعض الباحثين لم يُدقِّق فاعتبر نطق بعض الكلمات بالتنوين مما يدخل في هذا الرأي، وليس ذلك ما أراد، بدليل أنه تحدث عن الوقف على التنوين، وذكر أن الكلمات في اللهجة اليمانية تُنوَّن عند الوقف، وتُسمَّى هذه الطريقة في الوقف على التنوين التأنيف أو إغنان الحركة الموقوف عليها، وهو ما سمَّاه النحاة تنوين الترنم الذي يصيب الحركات التي في موقع الوقف، أي في المواقع التي يُعتاد فيها التسكين، كما يحدث تمامًا مع هاء السكت[٢].

وعليه فإن هذه النون عبارة عن تنوين يتم الوقوف عليه، ولا يحذف، ولذلك وجود في لغة الأزد قديمًا؛ إذ كانوا يقفون على المنون بإبداله حرفًا من جنس حركة الإعراب، فلعل وقوفهم على التنوين دون إبداله ألفًا أو واوًا أو ياء نوع من التطور اللغوي الحادث في ألسنة الناس عند ذهاب الإعراب من كلامهم. ويدل على ذلك أنهم يقفون على ضمير الغائب بالتحريك لا بالسكون، يقولون: هل فهمتَ منهو؟ وسلِّمْ لي علاهو، وماذا تعرف عنهو؟.

وربما كان سبب الوقف بإظهار التنوين هو أن الوقف يُضعِف الصوت المتحرك، ولذا يُزاد التنوين الذي هو نون ساكنة بيانًا لحركة الحرف في الوقف،

(١) ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، رابين (ص٨٤-٨٥).
(٢) المرجع السابق (ص٩٩).

وهو بذلك كهاء السكت التي تجتلب لبيان الحركة الموجودة في الوصل[١]، ولعله من امتداد التنفس عند نطق حركة الحرف الأخير في الوقف[٢]. وهذا الوقف على التنوين أشبه بتنوين الترنم الذي جُعِل نائبًا مناب حرف الإطلاق في إنشاد بني تميم قول جرير بن عطية الخطفي[٣]:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذلَ والعتابَنْ وقولي: إنْ أَصَبْتُ لقد أَصَابَنْ

والأصل (العتابا وأصابا) بألف الإطلاق، لكنهم أتوا بالتنوين عوضًا عن الألف.

وهذا يجعل الباحث يذهب إلى أن التنوين الموقوف عليه في لهجة أزد تهامة عوض عن حرف الإعراب المظهر في الوقف في لهجة أزد السراة (جاء زيدو، ومررت بزيدي، ورأيت زيدا)؛ ولهذا عبر عنه رضي الدين الاستراباذي بقوله: «وأما تنوين الترنم فهو في الحقيقة لترك الترنم؛ لأنه إنما يؤتى به إشعارًا بترك الترنم عند بني تميم في روي مطلق، وذلك أن الألف والواو، والياء في القوافي تصلح للترنم بما فيها من المد، فيبدل منها التنوين لمناسبته إياها، إذا قصد الإشعار بترك الترنم لخلو التنوين من المد»[٤].

وبذلك فإن التنوين ناسب حروف المد الناتجة عن الوقف بإظهار حركة الإعراب وإطالتها في لهجة أزد السراة، فجُعل بدلًا عنها في لهجة أزد تهامة؛ ففي مثل: جاء ضيفٌ، يُقال في السراة: جاء ضيفو، وفي تهامة جاء ضيفـٌ(ـن).

(١) ينظر: الكناش في النحو والصرف، صاحب حماة (٢/ ١٣٥).

(٢) ينظر: من أسرار اللغة، أنيس (ص٢٣٢)، ولعل الوقف باجتلاب التنوين للغرض ذاته فيما يحسب الباحث.

(٣) البيت من بحر الوافر، ينظر في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري (٢/ ٥٣٩)، والمفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري (ص٤٥٥)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام (١/ ٤٠).

(٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الاستراباذي (١/ ٤٨).

المبحث الثالث: إشباع حركة ضمير الغيبة

عندما يُسبَق ضمير الغائب المتصل للمفرد بياء ساكنة أو حرف مكسور، في مثل: إليه، وعليه، وفيه، وبِه، فإنه يُحرَّك بالكسر (إليهِ، وعليهِ، وفيهِ، وبِهِ)، وعُلِّل ذلك بطلب تشاكل الحروف[١] (كسر الضمير يُشاكِل الكسرة والياء). ويُحرَّك بالضم المشبع في لغة أهل الحجاز[٢] (إليهُو، وعليهُو، وفيهُو، وبهُو)، والمسموع في أجزاء من تهامة الأزد وفي محافظة العرضيات تحديدًا تحريكه بالضم المُشبَع، فيقولون: إليهُو، عليهُو، فيهُو، وهذا الأداء مسموع عن العرب وثبتت به بعض القراءات القرآنية، فقد أورد الأخفش في معانيه: «ولا تكسر هذه الهاء إلا أن تكون قبلها ياء ساكنة، أو حرف مكسور. وإنما يكسر بنو تميم. فأما أهل الحجاز فإنهم يضمون بعد الكسر وبعد الياء أيضًا، قال: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة:٥١]. وأهل الحجاز يقولون:(مِن بَعْدِهُو) فيثبتون الواو في كل موضع»[٣].

وفي نسبة هذا الإشباع إلى أهل الحجاز فقط نظر؛ لأن غيرهم يشاركهم فيه، ويؤيد ذلك ما قاله أبو حيان الأندلسي في التذييل والتكميل ردًا على ابن مالك: «وما ذكره من أن ذلك لغة الحجازيين فقط ليس كذلك، بل قد شاركهم غيرهم، قال الفراء: قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليمن يرفعون الهاء (نُزِّلَ عَلَيْهُ الذِّكْرُ) (عَلَيْهُمَا) (عَلَيْهُمُ} (عَلَيْهُنَّ)(لاَ رَيْبَ فِيهُ) و(نزلت بهُ). وأهل نجد من بني أسد وقيس وتميم يكسرونها نحو: عليهِ وعليهِما وعليهِم»[٤].

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي (١/ ٢٠٧).
(٢) ينظر: معاني القرآن، الأخفش (١/ ٢٦).
(٣) المرجع السابق (١/ ٢٧-٢٨).
(٤) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الأندلسي (٢/ ١٦١).

وقبائل الأزد تُجاور أهل الحجاز، وللمجاورة أثر كبير في اكتساب اللغة، وهو مما تشهد به لغة الناس في تهامة الأزد اليوم، وفي محافظة العرضيات على وجه التخصيص.

وقد رتب القرطبي وغيره الوجوه في مثل «فيه» بقوله: «الْهَاءُ فِي (فِيهِ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِفِي، وَفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ، أَجْوَدُهَا: فِيهِ هُدى، وَيَلِيهِ فِيهُ هُدى (بِضَمِّ الْهَاءِ بِغَيْرِ وَاوٍ)، وَهِيَ قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ وَسَلَّامٍ أَبِي الْمُنْذِرِ، وَيَلِيهِ فِيهِي هُدى (بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ)، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَيَجُوزُ فِيهُو هُدى بِالْوَاوِ، ويجوز فيه هدى مُدغمًا»[(١)].

ونصَّ النحَّاس على أن الأصل: «(فيهُو هدى)، الاسم الهاء وزيدت الواو عند الخليل؛ لأن الهاء خفيّة فقويت بحرف جلد متباعد منها»[(٢)].

ونقل أبو حيان عن ابن مالك أن الضم الأصل في لغة الحجاز، فقال: «لغة الحجازيين في هاء الغائب الضم مطلقًا، وهو الأصل»[(٣)].

وعُلِّل الإشباع بالياء في مثل (فيهي وعليهي) بأن «أصلها فيهو وعليهو، ثم قلبوا الواو ياءً للياء التي قبلها وكسروا الهاء، فصارت فيهي وعليهي»[(٤)].

وفي القرآن الذي بين أيدينا «انفرد حفص بضم الهاء في موضعين، ضمة مختلسة: أحدهما: في الكهف[٦٣] ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، والآخر في الفتح [١٠] ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾»[(٥)].

وأزد تهامة بهذا الأداء يوافقون وجهًا من أوجه العربية يحرك الهاء بعد الياء الساكنة بالضم مع الإشباع، أما مع ضمير الغائب المسبوق بحرف مكسور

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/ ١٦٠).
(٢) إعراب القرآن، النحاس (١/ ٢٥).
(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الأندلسي (٢/ ١٦٤).
(٤) حجة القراءات، ابن زنجلة (ص٣٨).
(٥) العنوان في القراءات السبع، السرقسطي (ص٤٣).

مثل: بِهِ، أو مفتوح مثل: لَهُ، فإنهم ينطقونه في مثل قولك: ما لَهُ مثيل: ما لَوْهْ مثيل، وكأنهم أشبعوا حركة بناء الضمير حتى استحالت واوًا (لَهُوْ)، ثم قلبوا موضع الواو إلى الهاء، وسكَّنوا الواو والهاء معًا، وذلك مع الغائب المفرد المتصل بحرف جر مكسور أو مفتوح، وكذلك يفعلون مع الأفعال التي تلحقها هذه الهاء، فيقولون في «علِّمْهُ» أمرًا: علِّمُوْه، وفي «كتبَهُ» ماضيًا: كتبَوْه، وفي «يكتُبُه» مضارعًا: يكتبوهْ، ومع الأسماء كذلك، فيقال في «قلمِهِ»: قلمُوْه، وهم ينطقونها بهذا الشكل في الوصل وفي الوقف معًا.

وأرى ذلك تطويرًا لـ«بِهو، ولهو، وعلِّمْهو ...» على لغة الإشباع، لكنه مقلوب، وهو تغيير عامي لا يُقَر، والصواب اتِّباع العربية الفصحى.

ويمكن تفسير إشباع هاء الغيبة في مثل (فيهو وعليهو (علاهو) ونحوهما بأن ذلك أثر من آثار الضغط على المقطع، وهو ما يُسمى بالنبر، ونبر هذا المقطع يقتضي إطالة الحركة حتى يبرز ويظهر صوت الهاء؛ لأن الهاء حرف خفي، فحُرِّك بالضم؛ لأن الضم أقوى الحركات، فصار تقوية للهاء وبيانًا لها، ثم أشبعوا هذا الضم حتى استحال واوًا تمكينًا لتبيُّن الهاء[١].

(١) ينظر: علل النحو، الوراق (ص٤١٩).

المبحث الرابع: تغييرات الهمزة بالإبدال والحذف

إبدالها ألفًا أو واوًا أو ياء:

تُبْدَل الهمزة حرفًا من حروف اللين لمناسبة الحركة السابقة عليها، فيكوِّنان معًا صوتَ لينٍ طويلًا يسهل النطق به، فيقولون في «سَأَل»: سَال، وفي «يِئْثَم»: يِيْثَم، وفي «مُؤْصَد»: مُوْصَد[١]، وكذلك حين تجيء ساكنة في وسط الكلمة، مثل «تَوَضَّيْت» بدلًا من «تَوَضَّأْت»، و«بَدَيْت» بدلًا من«بَدَأْت»، كما تُبدَل في نهاية الكلمة، في مثل: «النَّبِي» و«البَرِيَّة»، فتصير الهمزة ياء لسبق الكسرة والياء عليها؛ فالتجانس في النطق والميل إلى التيسير أدى إلى إبدالها[٢].

وتكاد تتفق المصادر القديمة على أن قريشًا كانت لا تهمز[٣]، وتوافقها قبائل من إقليم الحجاز، هي: هذيل، وكنانة، وسعد بن بكر[٤]، ولكن هذا التحديد للقبائل التي لا تهمز لم يعدّ خاصًّا بها، فقد أضحى تسهيل الهمزة أو عدم الهمز شائعًا لدى قبائل الجزيرة العربية، وهو ما يثبت انتفاء البرهنة على وجود دائم لملامح يمكنها تمييز اللهجات في داخل منطقة عن لهجات أخرى خارجها، وعلى سبيل التمثيل فإن بعض اللهجات اليمانية الشمالية تفضي إلى الإيحاء بأن هناك سلسلة متصلة من اللهجات من الجنوب إلى الشمال، دون أن يكون هناك خط فاصل بوضوح بين اليمن والحجاز[٥].

وما تغيير الهمزة لدى بعض قبائل الأزد التهامية في محافظة العرضيات وغيرها إلا دليل على ذلك، فهم يقولون في «يَأْتي والرَّأْس والفَأْل»: ياتي

(١) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، الطيب (٨٥).
(٢) ينظر: المرجع السابق (ص٩١).
(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ص٩٥)، والنشر في القراءات العشر، الجزري (١/ ٤٢٩)، وشرح المفصل، ابن يعيش (٩/ ١٠٧).
(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس (١/ ١٨٤).
(٥) ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، رابين (ص٧٦).

والراس والفال، والهمزة بذلك ساكنة وما قبلها مفتوح، وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله: «وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلتَ مكانها ألفًا، وذلك قولك: رأس وبأس وقرأت: راس وباس وقرات»[١].

أما إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم، مثل: المُؤْمن والبُؤْس، فإنها تُبدَل واوًا: المومن والبوس، وعلى ذلك نص سيبويه[٢]، وتبدل واوًا كذلك إذا كانت مفتوحة وما قبلها مضموم، يقولون في سُؤَال ومُؤدَّب ومُؤَمَّر وذُؤَابة: سُوَال ومُوَدَّب ومُوَمَّر وذُوَابة، قال سيبويه: «وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا»[٣]، وورد إبدالها واوًا كذلك في أول الكلمة حين تكون مضمومة في مثل أُمّ: وُمّ، أو مفتوحة: أَذَّنَ المـُؤَذِّن: وَذَّن الموذِّن، أو مكسورة: إِنَاء: وِناء، وقد جاء ذلك لدى فصحاء العرب، يقولون في أَكّدت العهد: وكّدت العهد، وفي آخيتُه: واخيته، وفي أَرَّخ: وَرَّخ، وفي ما أبهتُ له: ما وبهت له، وفي إشاح وإسادة وإكاف: وِشاح ووِسادة ووِكاف[٤].

ومن حالات إبدال الهمزة ياءً أن تكون ساكنة في وسط الكلمة، ويكون ما قبلها مكسورًا، كقولهم في الذِّئْب: الذيب، وكذلك إن كانت مكسورة بعد ألف في مفرد (الهمزة المنقلبة عن عين الأجوف في بناء اسم الفاعل) كسائل وقائل وحائل: سايل وقايل وحايل، أو في صيغة جمع كسقائف وعمائر: سقايف وعمايِر، كما تبدل الهمزة في آخر الكلمة ياء إن كان ما قبلها مكسورًا، كقولهم في الشاطئ: الشاطي.

(١) الكتاب، سيبويه (٣/ ٥٤٣).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٣/ ٥٤٣).
(٣) المرجع السابق (٣/ ٥٤٣).
(٤) ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت (١/ ٣٥٧)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (١/ ٣٥٧-٣٥٨).

ومن إبدال الهمزة ياء إبدالها في أول الكلمة إن كانت مفتوحة، كقولهم في آل أحمد: آل يَحمد (آل يَحمد فرع من فروع آل سليمان من بلقرن)، وقد ورد هذا الإبدال في تراثنا اللغوي؛ فهذا أبو الطيب اللغوي يورد: رجل أَلْمِعِيّ ويَلْمَعيّ، وأُسْروع ويُسْروع ، وفي أسنانه أَلَل ويَلَل، وطير أَنَادِيْد ويَنَادِيْد[١].

حذفها:

لم يقف تخفيف الهمزة في لهجات قبائل الأزد التهامية على مجرد إبدالها، وإنما ورد حذفها من الكلمة سواء كانت أصلية أم زائدة.

وهذا الحذف ظاهر وبارز في الهمزة عن غيرها من الأصوات، وليست هذه الظاهرة «عملية آلية تحدث عن وعي وتدبير سابق، إنما هي ظاهرة اجتماعية، شأنها شأن الظواهر اللغوية جميعًا تحدث في ضمير المجتمع، وإذا تطور تطورت معه دون سابق عمد»[٢].

ولا شك أن الغرض من هذا الحذف هو التخفيف من الجهد العضلي، وهو ما لا يخرج عن الاتجاه السائد في الحذف وفي غيره من أحكام الهمزة التي تهدف إلى التخلص من تحقيقها[٣].

ومن أمثلة حذفها لدى بعض القبائل في محافظة العرضيات:

حذفها في أول الكلمة: وحذف الهمزة في أول الكلمة مظهر صوتي يكاد أن يكون عامًّا، ومن ذلك قولهم: ثَال، وبِيَان. وهما: أُثَال، وأَبْيَان، ومنه إسقاط الهمزة من لفظ «أبو» مثل: بُو سمرة، بُو عبادل، ومنه حذف الهمزة في صيغة «الأَفْعَل» و«الأَفَاعِل» ونحوهما، ومع الحذف تلقى حركة الهمزة على لام التعريف الساكن قبلها، فيقال في: الأَجْلَح: اَلجْلَح، كما يقال في مثل الأَبْسَاط: اَلبْسَاط.

(١) ينظر: الإبدال، أبو الطيب (٢/ ٥٧٢-٥٧٣)، والإبدال، ابن السكيت (١٣٦-١٣٧).
(٢) من لغات العرب لغة هذيل، الطيب (ص٩٧).
(٣) ينظر: المرجع السابق (ص٩٥).

وتُنْطَق بنية الكلمة في الصور السابقة بطريقتين: إن كان ما بعد الهمزة ساكنًا بقي على سكونه لدى بعضهم وحرك بالفتح لدى بعض آخر، فيقال في مثل«الأَثْل»: اَلَثل، واَلَثْل؛ أما إن كان متحركًا بالفتح فليس فيه إلا نطق واحد في مثل«الأَحَد» يُنطَق اَلحَد، ومنهم من يحذف همزة الوصل فيُنطَق «لحَد»، ويرى ابن الحاجب أنه «إذا خفف باب «الأَحْمَر» فبقاء همزة اللام أكثر، فيقال: اَلحْمَر وَلحْمَر، وعلى الأكثر قيل: مِنَ لحْمَر»[١]، وهذا يعني أن حذف همزة «أل» بعد حذف الهمزة التالية للام، ونقل حركتها إلى لام تعريف؛ يكثر في حال الوصل بما قبلها، ويقل عند نطق الاسم مفردًا، وهو الحادث فعلًا في نطق الناس اليوم.

ونقل رضي الدين الاستراباذي عن الكسائي والفراء أن «من العرب من يقلب الهمزة لامًا في مثل هذا، فيقول في الأَحْمر والأَرْض: اللَّحْمر، واللَّرْض، ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرفة»[٢]، وهذا يوجد لدى بعض البوادي فيقال: اللَّصْدار، واللَّشْعَاب، في: الأَصدار، والأَشْعاب.

ولهذا الحذف في أول الكلمة وجود لدى القُرّاء، فقد قرأ ابنُ مسعود وأُبَيُّ بن كعب قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور : ٢١]: «لِتناهم» بإسقاط الهمزة وكسر اللام من «لات»[٣].

حذفها في وسط الكلمة: حين تُسبَق الهمزة المتوسطة بصوت لين طويل، فإنه لا يمكن أن تخفف إلى صوت لين آخر؛ ولهذا يتجه تخفيفها نحو الحذف[٤].

(١) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي (٣/ ٥١).
(٢) المرجع السابق (٣/ ٥٢).
(٣) ينظر: المحتسب، ابن جني (١/ ٣٣٧).
(٤) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، الطيب (ص٩٧)، وليس ذلك على إطلاقه، لأنها إن كانت مكسورة بعد ألف في مثل صيغتي: «فاعل وفعائل»، فإنها تبدل ياء؛ للتخفيف.

وتمدنا كتب التراث اللغوي بأمثلة لذلك لدى القدامى، فمن ذلك حذفها في وسط الكلمة إذا كانت مكسورة بعد ألف لينة في صيغة فاعل، مثل قولهم: «راد» في رائد[(١)]، وقولهم «سارها» في موضع سائرها، كما في شعر أبي ذؤيب الهذلي [من الطويل]:

وسَوَّد مَاءُ المَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّؤُوْرِ فَهْيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا[(٢)]

وخُرِّج عليها «هار» في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، فقد ذكر أبو زيد الأنصاري أن معناها في الآية «هائر»[(٣)].

ومن حذفها في وسط الكلمة بعد حرف المد إذا كانت مفتوحة، قولهم: عَبَاة في عَبَاءَة، وورَاه في: وراءَه، ومن حذفها مع غير حرف المد قولهم: المَرَة في المَرْأَة، وبَدَتْ في بَدَأَتْ. ففي عَبَاءَة ووراءَهُ حذفت الهمزة فقط؛ لأن السابق لها حرف لين طويل، وفي المَرْأَة حذفت الهمزة وألقيت حركتها على الساكن قبلها، وفي بَدَتْ، حذفت الهمزة دون أن تنقل حركتها إلى ما قبلها؛ لأنه متحرك وحركته مجانسة لحركة الهمزة.

ولهذا الحذف وجود لدى القدامى، فقد ورد في حديث ابن مسعود: «من استطاع منكم البَاةَ فليتزوج»[(٤)]، والبَاة هنا هي الباءَة، فحَذْف الهمزة فيها للتيسير[(٥)].

(١) ينظر: المخصص، ابن سيده (١٣/ ٥٠).

(٢) البيت في ديوان أبي ذؤيب الهذلي (٣٠)، وديوان الهذليين (١/ ٢٤). والمَرْد: ثمر الأراك، وأدماء: بيضاء، والنَّؤور: الذي يسيل به اللثاث.

(٣) ينظر: النوادر في اللغة، الأنصاري (١٩٨).

(٤) الحديث بهذا اللفظ في سنن البيهقي الكبرى، البيهقي (٤/ ٢٩٦).

(٥) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، الطيب (٩٨). والمراد بالباءَة: النِّكاح والتَّزْويج، تهذيب اللغة، الأزهري (باء ١٥/ ٤٢٧).

حذفها في آخر الكلمة : يُعَدُّ حذف الهمزة بعد ألف المد في آخر الكلمة مظهرًا من مظاهر نطق الناس، ليس في العرضيات فقط، بل في أكثر أجزاء المملكة، كقولهم: السما في السماء، والحمرا في الحمراء، وأسما في أسماء .

وقد قَرَأَ بحذف الهمزة في آخر الكلمة من الممدود ابنُ مسعود وبعض تلاميذه، ومن ذلك أنه قرأ قوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ [يونس: ٧٨] «الكِبْرِيَا» بحذف الهمزة[(١)].

وأرى أن كثرة الاستعمال وطلب الخفة من أسباب حذف الهمزة بشكل عام، سواء كان ذلك في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وهذا الحذف في كثير من صوره لا تضبطه قواعد ولا تربطه قوانين، وقد كثر في أول الكلمة كثرة ملحوظة على خلاف ما كان عليه الأسلاف، وربما يكون سبب ذلك ما في البدء بالهمزة من ثقل ينوء به المخرج[(٢)].

إبدالها نونًا:

من العلماء القدامى والمحدثين من يرى أن الإبدال لا يتم إلا بين الأصوات المتقاربة في المخرج أو الصفة[(٣)]، وإبدال الهمزة نونًا ليس فيه ما يسوغ الإبدال إلا أنه ظاهر اليوم في نطق الناس الأسماء المؤنثة بالألف الممدودة، لدى بعض قبائل الأزد التهامية على السفوح الغربية لجبال السروات في محافظة العرضيات، يقولون في نطق بعض الألوان أو بعض الصفات المذمومة: في الحَمْراء: الحمران، وفي الغَبْرَاء: الغبران، وفي الحَفْيَاء:

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه (ص٦٢).

(٢) ينظر: الهمزة دراسة لغوية صرفية نحوية، عرب (ص٧٥-٧٦).

(٣) من القدامى: أبو علي الفارسي وابن جني وابن سيده، ينظر: الخصائص (٢/ ٨٢)، والمخصص (١٣/ ٢٧٤). ومن المحدثين: إبراهيم أنيس، ينظر: من أسرار اللغة (٧٥)، ومن العلماء القدامى من لم يشترط هذا الشرط، كابن السكيت، وأبي الطيب اللغوي، فرأوا أن الإبدال يقع فيما تقارب من الحروف وفيما تباعد، ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (١/ ٣٦٥).

الحَفْيَان، وفي الحَبْوَاء: الحَبْوَان، وفي الصَّمَّاء: الصَّمَّان.

ولهذا الإبدال وجود –كذلك– لدى القدامى، فقد ذكر الحازمي أنه يقال في «صَنْعاء»: صَنْعَان، وهي لغة قليلة[(١)]، ونقل المرادي عن الفراء قولهم: «حِنَّان في حِنَّاءٍ، وهو الذي يُخضب به»[(٢)]، بل إن الباحث لمسه في نطق بعض أسماء الناس المختومة بالألف الممدودة في البيئة السابقة (العرضيات)، فيقولون لِمن تُسَمَّى عَلْيَاء: عَلْيَان، ولمن تسمى زَهْراء: زَهْران؛ وهذا يوقع في اللبس بين المذكر والمؤنث؛ إذ تتحول صيغة «فَعْلاء» إلى «فَعْلان».

وأما من ناحية التفسير الصوتي، فقد أشار ابن يعيش إلى أن مثل هذا الإبدال ليس له ما يسوغه، ففي حديثه عن النسب إلى صنعاء وبهراء، يقول: «القياس في صنعاء وبهراء أن يقال في النسب إليهما: صنعاوي، وبهراوي ... وقد قالوا: «صنعاني وبهراني» على غير قياس، واختلف الأصحاب في ذلك، فمنهم من قال: النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء، ومنهم من قال: النون بدل من الواو، كأنهم قالوا: صنعاوي كصحراوي ثم أبدلوا من الواو نونًا... وهو المختار؛ لأنه لا مقارنة بين الهمزة والنون؛ لأن النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق، وإنما النون تقارب الواو فتبدل منها»[(٣)].

لكن رضي الدين الاستراباذي يرى لهذا الإبدال وجهًا، إذ يذهب إلى أن وجه قلب الهمزة نونًا – وإن كان شاذًّا – مشابهة ألف التأنيث الممدودة الألف والنون؛ من جهة امتناع دخول تاء التأنيث عليهما، وتساوي الصدرين وزنًا، فـ «سَكْر» من «سَكْران» كـ«حَمْر» من «حَمْراء»، إضافة إلى كون الزائدين في نحو «سكران» مختصين بالمذكر، كما أن الزائدين في نحو «حمراء» مختصان بالمؤنث،

(١) ينظر: الأماكن (ما اتفق لفظه واختلف مسماه)، الحازمي (١/ ٨٣).
(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي (٣/ ١٦٢٨).
(٣) شرح المفصل، ابن يعيش (١٠/ ٣٦).

وكون المؤنث في نحو «سكران» صيغة أخرى مخالفة للمذكر (سكرى)، كما أن المذكر في نحو «حمراء» كذلك (أحمر)، ومن أوجه التشابه كذلك أن زيادة الألف والنون معًا كزيادة زائدي حمراء معًا، وكون الزائد الأول في الموضعين ألفًا[١].

إبدالها عينًا:

إبدال الهمزة عينًا من اللهجات الملقبة وتُسَمَّى العَنْعَنَة، وقد نسبها العلماء القدامى إلى تميم وقيس عيلان وأسد[٢]، ومن المعلوم «أن العنعنة أكثر شيوعًا في تميم، ووجودها في لغة قيس وأسد إما بسبب الجوار، وإما بسبب الاشتراك مع تميم في البيئة، ومن المعروف أن قيسًا وبني أسد من القبائل المجاورة لتميم، فهذه القبائل الثلاث (تميم وقيس وأسد) تمثل ثلاث دوائر متداخلة، وهي أكثر القبائل اتفاقًا في الأمثلة التي ترد فيها الفروق بين لغات القبائل العربية، فكثيرًا ما تتفق لغة تميم مع قيس ثم مع أسد»[٣].

والهمزة التي تبدل عينًا لدى العلماء القدامى هي همزة «أنّ»، يقال فيها: «عنّ»، والحقيقة أن هذا الإبدال لا يرتبط بحركة معينة ولا بموقع معين، ففي بدء الكلمة يقال في مثل «أسلم»: «عسلم»، وفي وسطها يقال في ائْتَنَفْتُ الأمر بمعنى ابتدأتُه: «اعتنفتُه»، وفي آخرها يقال في الخَبء والخِباء: «الخبع والخباع»[٤].

وللعنعنة وجود لدى كبار السن في قبائل الأزد، وقد شافهت بعض أزد تهامة في العرضيات وما جاورها، فوجدته يقول: «عمير» في «أمير»، و«سُعال» في «سؤال»، و«الهيعة» في« الهيئة».

(١) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الاستراباذي (١/ ١٥٢-١٥٣).
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (عنن ١/ ٨٣)، والصحاح، الجوهري (عنن ٦/ ٢١٦٧)، ولسان العرب، ابن منظور (عنن ١٠/ ٣١٢).
(٣) أطلس لغات قيس، العمري (١/ ١٢٧).
(٤) ينظر: أطلس لغات قيس، العمري (١/ ١٢٨)، واللهجات العربية في التراث، الجندي (ص٣٦٨).

والهمزة والعين يتبادلان و«الوجهُ فِيهِ أنَّ الهمزةَ والعينَ متجاورتان فِي المخرج فَمِن ذَلِك قَوْلهم: فِي عُباب أُباب، ويجوزُ أنْ تكونَ الهمزةُ أصلًا من قَوْلهم: أبَّ للشَّيْء إِذا تهيّأ لَهُ وعُبَاب الْبَحْر مُعْظَمه...، ويُؤْنِّس بإبدال العينِ همزَة إبدالُ الهمزةِ عَيْنًا فِي مثلِ قولِ الشَّاعر من [الطَّوِيل]:

أَعَنْ ترسَّمْت مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصِّبابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

والوجْهُ فِيهِ أنَّ العينَ تَقْرُب من مخرج الهمزةِ وَهِي أبْيَنُ من الْهمزَة، ففرّوا إِلَيْهَا خُصوصًا عِنْد اجتماعِ الهمزتين»[1].

وعلى هذا فإن السبب الصوتي لإبدال الهمزة عينًا هو قرب المخرج والتماس تبيين النطق، ووجودها لدى قبائل الأزد آتٍ من أنه لا حدود فاصلة بين اللهجات يمكنها أن تميز بيئة عن بيئة بشكل دقيق.

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (٢/ ٣٠٠-٣٠١)، والبيت منسوب إلى ذي الرمة، ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي (١/ ٢٣١)، وشرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي (٣/ ٢٠٣).

الخاتمة

يمكن للباحث أن يختم هذا البحث بإبراز أهم النتائج، وإيراد بعض التوصيات والمقترحات، وذلك على النحو التالي:

أهم النتائج:

- تبدل لام التعريف ميمًا؛ للذلاقة وقرب المخرج والاشتراك في صفات الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة، وتُبدل هذه الميم باء لدى بعض قبائل أزد تهامة؛ لاتفاق المخرج، فهي بدل من بدل، والبدل من البدل وارد في العربية.

- التعريف بالميم فرع لا أصل، وليس لمن يذهب إلى أن الميم أصل في التعريف دليل ينهض به الرأي؛ لأن التعريف باللام شائع في جزيرة العرب، حتى في بعض أجزاء جنوب الجزيرة العربية.

- يوقف على الاسم المنون بإظهار التنوين في لهجة بعض قبائل أزد تهامة؛ لأن ذلك تطور في الوقف على المنون بإظهار حركة الإعراب لدى الأزد، وليس هذا التنوين لاحقة للتعريف، كما يذهب بعض الباحثين.

- يكثر إشباع ضمير الغيبة لدى بعض قبائل الأزد التهامية، وهي لغة فيه، وجدت في كلام العرب، وثبتت بها بعض القراءات القرآنية، وذلك في مثل: (عليه وفيه وبِه)، فيُقال: عليهو وفيهو وبِهو بضمٍّ مُشبَع، وهم بذلك يوافقون وجهًا من أوجه العربية يحرِّك الهاء بعد الياء الساكنة بالضم مع الإشباع، وكذلك إذا سبق الهاء بكسر في مثل «بِهِ»: بِهُو.

- جرى تطويرٌ في الوقف على ضمير الغائب بإشباع الضم إذا كان ضمير الغائب الهاء مسبوقًا بكسرة في مثل «بِهِ» أو فتحة في مثل «لَهُ»، إذ يوقف عليهما هكذا: بُوْه، ولَوْه، وكأنهم نطقوهما بإشباع ضمير الغيبة: بِهُو ولَهُو، ثم أحدثوا

قلبًا مكانيًا بين الهاء والواو؛ ففي «بِهُو» أتبعت الكسرة الضمة فقيل: بُهُو، ثم أجري القلب بين الهاء والواو فقيل: بُوْهْ بإسكانها وتحريك الباء بالضم، وأما في «لهو» فأجري التبادل بين الهاء والواو والوقف بسكونها وبقاء اللام مفتوحة (لَوْهْ)، وهكذا جرى هذا التبادل في الأفعال والأسماء، فيُقال في (كتبَهُ): كتبَوْهْ، وفي (قلمه): قلموْهْ. وهذا الاستعمال تغيير لهجي لا يُؤيِّده الباحث، وخروج عما جاء في كلام العرب، وتنبغي العودة إلى ما ورد في كلام الفصحاء وثبت في قراءات القرآن.

- ورد لدى أزد تهامة تغيير الهمزة بإبدالها ألفًا أو واوًا أو ياء، أو بحذفها، وقد جاء الإبدال والحذف في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، وهو مظهر يكاد يكون عامًّا لدى قبائل الجزيرة العربية، وسببه التماس الخفة.

- من إبدالات الهمزة الواردة لدى بعض قبائل الأزد التهامية إبدالها نونًا أو عينًا، فأما إبدالها عينًا، فهو من اللهجات الملقبة (العنعنة)، التي تكاد تكون ظاهرة لدى كبار السن بصفة خاصة، وهي واردة في كلام العرب ويسوغها قرب المخرج، وأما إبدال الهمزة نونًا مع تباعد المخرج في بعض الأسماء المؤنثة بالألف الممدودة، فله شواهد حُملت على غير القياس، وفُسِّرت بمشابهة ألف التأنيث الممدودة الألف والنون، والبحث يرى عدم تسويغه؛ لأنه يحدث اللبس بين المذكر والمؤنث.

التوصيات والمقترحات:

يوصي البحث بتوسيع درس اللهجات العربية المعاصرة وربطها بأصولها التراثية، وبيان التطور فيها، لا لإقراره، بل لتفسيره والتنبيه إليه والدعوة إلى الالتزام بالأصل الفصيح فيه، ويقترح إجراء دراسات لِلَهجات أزد تهامة في المناطق المجاورة لموضع البحث، في عسير والباحة، وبيان الفروق بين لهجة تهامة ولهجة السراة.

ثبت المصادر والمراجع

١. **الإبدال**، أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، (د.ط)، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٢. **الإبدال**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، تحقيق: د. حسين محمد شرف، (د. ط)، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣. **الإبدال في لغات الأزد: دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث**، قشاش، أحمد بن سعيد، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ١١٧، السنة:٣٤، ٤٢٥-٤٩٤.

٤. **الاشتقاق**، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: ٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د . ت).

٥. **إصلاح المنطق**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط: ٤، القاهرة، دار المعارف، (د . ت).

٦. **أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات**، رمضان، رمضان عبد الله، ط: ١، الإسكندرية، مكتبة بستان المعرفة، (د . ت).

٧. **أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية**، الشمسان، إبراهيم، ضمن بحوث المؤتمر الأول «اللغة العربية ومواكبة العصر»، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، م(٢)، ١٤٣٣هـ، ٢-٦٢.

٨. **أطلس لغات قيس**، العمري، محمد أحمد سعيد، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩. **إعراب القرآن**، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، تحقيق: زهير غازي زاهد، (د . ط)، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

١٠. **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، الحازمي، محمد بن موسى، (د.ط)، أعده للنشر العلامة حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

١١. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: ١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د. ط)، (د . م)، دار الفكر للطباعة والنشر، (د . ت).
١٣. **إيضاح شواهد الإيضاح**، القيسي، الحسن بن عبد الله، تحقيق: محمد حمود الدعجاني، ط: ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٤. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د . ط)، (د . م)، دار الهداية، (د . ت).
١٥. **تأويل مشكل القرآن**، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تحقيق: السيد أحمد صقر، (د . ط)، القاهرة، مكتبة دار التراث، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .
١٦. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، تحقيق: حسن هنداوي، ط: ١، دمشق، دار القلم، (د . ت).
١٧. **التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، الأزهري، خالد بن عبد الله، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١٨. **التقفية في اللغة**، البندنيجي، أبو البشر اليمان بن أبي اليمان، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، (د.ط)، بغداد، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، ١٩٧٦م.
١٩. **تهذيب اللغة**، الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٢٠. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، ط: ١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢١. **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: ١، (د . م)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
٢٢. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
٢٣. **الجراثيم**، ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، (د. ط)، دمشق، وزارة الثقافة، (د . ت).
٢٤. **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، الصبان، محمد بن علي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٥. **حجة القراءات**، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٦. **الحجة للقراء السبعة**، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، ط: ٢، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٢٧. **الخصائص**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، (د . ط)، (د. م)، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٢٨. **دراسات في فقه اللغة** ، الصالح، صبحي، ط: ١٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٤م.
٢٩. **دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية**، شرف الدين، أحمد حسين، ط:١، مطابع الفرزدق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٣٠. **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، الهذلي، أبو ذؤيب، شرحه وقدم له: سوهام المصري، وراجعه: د.ياسين الأيوبي، ط: ١، بيروت ودمشق وعمان، المكتب الإسلامي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣١. **ديوان الهذليين**، الشعراء الهذليون، تحقيق: أحمد الزين ومحمود أبو الوفا، (د. ط)، (د. م)، دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
٣٢. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط: ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣٣. **سر صناعة الإعراب**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٣٤. **سنن البيهقي الكبرى**، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (د . ط)، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٣٥. **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، الاستراباذي، رضي الدين، تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرم، ط: ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٣٦. **شرح شافية ابن الحاجب**، الاستراباذي، رضي الدين، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، (د . ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٣٧. **شرح كتاب سيبويه**، السيرافي، الحسن بن عبد الله، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

٣٨. **شرح الكافية الشافية**، ابن مالك، أبو عبد الله محمد، تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي، ط: ١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٣٩. **شرح المفصل لابن يعيش**، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (د. ط)، بيروت، عالم الكتب، (د . ت).

٤٠. **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت).

٤١. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: ٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤٢. **صحيح البخاري**، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط: ٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٤٣. **صحيح مسلم**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د . ت).

٤٤. **صفة جزيرة العرب**، الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (د . ط)، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٤٥. **علل النحو**، الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، ط: ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٦. **العنوان في القراءات السبع**، السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف، تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية، (د . ط)، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.

٤٧. **فقه اللغة وسر العربية**، الثعالبي، أبو منصور، تحقيق: محمد صالح موسى حسين، ط: ١، دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٤٨. **في أصول النحو**، الأفغاني، سعيد، (د . ط)، (د . م)، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٩. **في اللهجات العربية**، أنيس، إبراهيم، ط: ٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م.

٥٠. **القراءة واللهجات**، حمّاد، محمد محمد، ط: ١، الرياض، دار إشبيليا، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥١. **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة)**، جريس، غيثان بن علي، ط:١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٥٢. **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: ١، بيروت، دار الجيل، (د . ت).
٥٣. **كتاب الألفاظ**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط: ١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
٥٤. **الكناش في النحو والصرف**، صاحب حماة، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، (د. ط)، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
٥٥. **اللباب في تهذيب الأنساب**، الشيباني، علي بن أبي الكرم، (د. ط)، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٥٦. **اللباب في علل البناء والإعراب**، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: عبد الإله النبهان، ط: ١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٥٧. **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط: ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
٥٨. **اللهجات العربية بين الفصحى والعامية**، فراج، أحمد عبد الرحيم، ضمن بحوث المؤتمر الأول «اللغة العربية ومواكبة العصر»، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة م (٢)، ١٤٣٣هـ، ١٣٨-١٩٢.
٥٩. **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، رابين، تشيم، ترجمة وتعليق: عبد الكريم مجاهد، ط: ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م.
٦٠. **اللهجات العربية في التراث**، الجندي، أحمد علم الدين، (د. ط)، (د. م)، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
٦١. **اللهجات العربية نشأة وتطورًا**، هلال، عبد الغفار حامد، ط: ٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٦٢. **مجالس ثعلب**، ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، تحقيق: عبد السلام هارون، ط:٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٧م.
٦٣. **المحتسب في تبيين وجوه القراءات**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: علي النجدي وآخرَين، (د. ط)، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٦هـ.

٦٤. **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط: ١، (د. م)، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٦٥. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن حمدان، (د. ط)، القاهرة، مكتبة المتنبي، (د. ت).
٦٦. **المخصَّص**، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: لجنة إحياء التراث، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).
٦٧. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٦٨. **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن حنبل، (د.ط)، بيروت، (د.ن)، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
٦٩. **مشكلات اللغة العربية المعاصرة**، البرازي، مجد محمد الباكير، ط: ١، عمان، مكتبة الرسالة، ١٩٨٩م.
٧٠. **معاني القرآن**، الأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط: ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٧١. **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، الجاسر، حمد، ط: ١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٧٢. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط: ٦، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م.
٧٣. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، علي، جواد، ط: ٤، (د. م)، دار الساقي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٧٤. **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق: علي بو ملحم، ط: ١، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٩٣م.
٧٥. **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، ط: ١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٧٦. **المقتضب في لهجات العرب**، كريم، محمد رياض، (د.ط) طنطا، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٧٧. **الممتع في التصريف**، ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط:١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧٨. **من أسرار اللغة**، أنيس، إبراهيم، ط: ٦، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريه، ١٩٧٨م.

٧٩. **من لغات العرب لغة هذيل**، الطيب، عبد الجواد، (د. ط)، (د. م)، المكتبة الأزهرية للتراث، (د. ت).

٨٠. **من وثائق الصلح القديمة في العرضيات**، ابن مجنِّي، عبد الهادي، صحيفة الجزيرة، ع١٦١٩٥، الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ.
http://www.al-jazirah.com/2017/20170130/wo2.htm.

٨١. **النشر في القراءات العشر**، الجزري، محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، تصحيح ومراجعة علي محمد الضبَّاع، (د. ط)، القاهرة، دار الفكر، (د. ت).

٨٢. **النوادر في اللغة**، الأنصاري، أبو زيد، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، (د. ط)، بيروت والقاهرة، دار الشروق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٨٣. **الهمزة (دراسة لغوية وصرفية ونحوية)**، عرب، سلوى محمد، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٠٠
المقدمة	٥٠١
تمهيد	٥٠٤
صلة العربية المعاصرة بالفصحي	٥٠٤
العرضيات (المكان والسكان)	٥٠٧
المبحث الأول: لام التعريف بين الميم والباء	٥١٠
المبحث الثاني: الوقف على الاسم المنون بإظهار التنوين	٥١٧
المبحث الثالث: إشباع حركة ضمير الغيبة	٥٢١
المبحث الرابع: تغييرات الهمزة بالإبدال والحذف	٥٢٤
إبدالها ألفًا أو واوًا أو ياءً	٥٢٤
حذفها في أول الكلمة ووسطها وآخرها	٥٢٦
إبدالها نونًا	٥٢٩
إبدالها عينًا	٥٣١
الخاتمة	٥٣٣
فهرس المصادر والمراجع	٥٣٥
فهرس الموضوعات	٥٤٢